Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخريب والدماء والقتل والذعر الذى يتغشى الناس فى الطرقات ، وانتصر فيها بحكم فارسيته للمأمون :

يابؤس بغدادَ دارَ مملكة دارتْ على أهلها دوائرُها
أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطتْ بها كبائرُها
رقَّ بها الدين واستُخفَّ بذى الـ ـفضل وعزَّ الرجال فاجرُها
وصار ربَّ الجيران فاسقُهُمْ وابتزَّ أمرَ الدروبِ شاطرُها
يُحرق هذا ، وذاك يهدمُها ويشتفى بالسَّهاب داعرها
والكرخُ أسواقُها معطّلةٌ يستنُّ شُذّانها وعائرها
أخرجت الحربُ من أساقطهم آسادَ غيل غُلبًا قساورها
من البوارى تِراسُها ومن الخو ص إذا استلأمتْ مغافرها
لا الرزْقَ تبغى ولا العطاء ولا يحشرها بالعناء حاشرها

وبعد ذلك بثمانين عامًا ، أو بالدقة فى سنة ٢٧٧ هـ = ٨٩٠ م ، اقتحم **الزنج** مدينة **البصرة** فى ثورتهم التى قاموا بها ، وقاوموا الدولة خلالها أربعة عشر عاما ، وقام بها ضحايا الاستغلال الذى مارسه زبانية الإقطاع تجاه المستضعفين الذين كانوا يعملون فى مناجم الملح الواقعة فى نهر الفرات الأدنى ، فغرس السخط والحقد فى نفوسهم ، ونفوس من كانوا فى مثل حالتهم ، وأرسلت الدولة الجيش لإخضاعها ، ولكن ظروف المقاطعة وكثرة المستنقعات والترع جعلتهم ينتصرون على كل هؤلاء الجنود ، واعتنقوا مبادىء **الخوارج** التى اعتنقها زعيمهم **على بن محمد** ، وكانوا يقتلون دون رحمة كل من يقع فى أيديهم من الأسرى وغير المحاربين ، ويقدر عدد من ذهب ضحية وهدرًا فى هذه الحرب بأكثر من نصف مليون ، وعقب إحدى المعارك بلغ عدد الرءوس التى لم تطلب من الكثرة حدًا جعل الزنوج يفرغونها فى إحدى القنوات التى حملتها إلى البصرة ليتعرف عليهم أهلوهم وأصدقاؤهم هناك ، ولقد هجر الناس البصرة وواسط والأهواز والأبلة ، ودمر الزنج البصرة عن آخرها .